احتجاجه

وحرصهم على الطعن فيه اى فى حق محمد عم مطعنًا ولا الى القدح فيه سبيلا
فان العقل يجزم بامتناع هذه الامور فى غير الانبياء عليهم السلام ولو جوز
الاجتماع فالتمهيل اى ابد الدهر مع ظهوره على الآيات كلها يقطع بامتناعه
فى غير النبى عم وان يجمع الله اى فان العقل يجزم بامتناع ان يجمع الله هذه
الكمالات فى حق من يعلم انه الضمير راجع الى من يفتري عليه اى على
الله تعالى ثم يمهله معطوف على ان يجمع ثلثا وعشرين سنة مذ اعمره بعد النبوة
واما مجموع عمره فى الدنيا فثلث وستون سنة ثم يظهر دينه على ساير الاديان
وينصره على اعدائه ويحيى آثاره بعد موته الى يوم القيمة وثانيهما انه محمد عم
ادعى ذلك الامر العظيم بين اظهر قوم اى بين قوم غالب لا كتاب لهم
ولا حكمة معهم وبين محمد عم لهم الكتاب والحكمة وعلمهم الاحكام والشرايع
واتم مكارم الاخلاق واكمل كثيرًا من الناس فى الفضايل العلمية والعملية ونور
العالم بالايمان والعمل الصالح واظهر الله دينه على الدين كله كما وعده بقوله
ليظهره على الدين كله ولا معنى للنبوة والرسالة سوى ذلك واذا ثبت
نبوة محمد عم وقد دل كلامه وكلام الله تعالى المنزل عليه على انه خاتم النبيين
لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عم لعلى رضى الله عنه انت منى بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبى بعدي وانه مبعوث الى كافة الناس لقوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله عم بعثت الى الناس كافة بل الى
الجن والانس سورة الرحمن وسورة الجن ثبت جواب اذا انه آخر الانبياء
وان نبوته لا يختص بالعرب كما زعم بعض النصارى ولذا ورد فى الفتاوى
انه من قال لا اله الا الله محمد رسول الله لا يقطع بالاسلام لاحتمال الاختصاص
بالعرب فان قيل قد ورد فى الحديث نزول عيسى عم بعده فلا يكون خاتم

يفتري عليه ح

والعملية

٤٦٨

النبيين قلنا نعم لكنه يتابع محمدا عم اى يكون على شريعته كما قال عم لو كان موسى
حيا ما وسعه الا اتباعى فان قلت فى الحديث الصحيح ان عيسى يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويزيد فى الحلال ويرفع الجزية عن الكفار ولا يقبل الا الاسلام
فيكون ناسخا لشرع محمد عم قلنا قد بين نبينا ان شريعته هذه سينتهى وقت
نزول عيسى عم لان شريعته قد نسخت فلا يكون اليه اى عيسى وحى ونصب احكام
بل يكون خليفة رسول الله ثم الا صح انه عيسى يصلى بالناس ويؤمهم ويقتدى
به المهدى لانه افضل فامامته اولى من المهدى لان عيسى عم نبى والمهدى ولى
لا يبلغ الولى درجة الانبياء وقد روى بيان عددهم فى بعض الاحاديث
على ما روى انه النبى عم سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربع وعشرون
الفا وفى رواية مائتا الف واربع وعشرين والاولى ان لا يقتصر على عدد فى
التسمية فقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك يعنى سميناهم لك فانت
تعرفهم ومنهم من لم نقصص عليك يعنى لم نسميهم لك فى ذكر العدد ان يدخل فيهم
ليس منهم ان ذكر عدد اكثر من عددهم او يخرج منهم من هو فيهم ان لا
يؤمن ذكر عدد اكثرهم من عددهم او يخرج منهم من هو فيهم ان ذكر عدد
اقل من عددهم يعنى ان خبر الواحد اى الحديث الذى سبق ذكره وهو قوله
عم مائة الف واربع وعشرين الفا وقوله مائتا الف واربع وعشرين الفا
على تقدير اشتماله على جميع الشرايط المذكورة فى اصول الفقه من العدالة والعقل
والاسلام والاسناد والواقع لا يفيد الا الظن ولا غيرها بالظن فى الاعتقادات
احترازعن المعاملات كالبيع والشراء خصوصا اذا اشتمل على اختلاف رواية
وكان القول بموجبه اى بموجب الحديث مما يفضى الى مخالفة ظاهر الكتاب
وهو ان بعض الانبياء لم يذكر النبى عم ويحتمل مخالفة الواقع وهو عد النبى

٥١٨
الخزينة

Copyright © King Saud University